مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 4 العدد: 3(سبتمبر2021) -رقم العدد التسلسلي 12. ص-ص: 104-114 EISSN : 3769-2773

الإعلام الجديد وثنائية الرفع من قيمة الثقافة البيئية وضرورة التخطيط لاستدامة التنمية

New media and the dualism of raising the value of environmental culture and the need to plan for sustainable development

جمال بوربيع*[1]
جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-(الجز ائر)Bourbiadjamel@univ-jijel.dz
Djamel Bourbia *[1]
University of Mohamed Seddik Ben Yahia Jijel .(Algeria)

تاريخ الاستلام: 16/ 08/ 2021 تاريخ القبول:2021/08/31 تاريخ النشر : 31/ 10/ 2021

ملخص:
بعد التطور المذهل والسريع الذي عرفته تكنولوجيا وسائل الاتصال والتي اختصرت المسافات وأحدثت تقاربات ولم تجعل من العالم ذلك القرية الصغيرة فقط، بل اختزلته ليكون النقطة الواحدة، فأصبح الإعلام يرصد كل التفاعلات الحاصلة في كل الأمكنة، ومتابعة تطوراتها في كل الأزمنة بل وفي أقصرها، وذلك في كل المجالات ويأتينا بجديد المعلومات وفي كل الاختصاصات وبالدقة والشرح المطلوبين، بالمقابل يشهد العالم تدهورا وتلوثا وإخلالا بالتوازن البيئي، عالم متطور وسط بيئة متخلفة، عالم متقدم وسط بيئة ملوثة عالم صغير وسط قمامة كبيرة، والإجابة تكون بالبساطة المتوقعة، وهي عدم وجود ثقافة بيئية في جزئياتها لدى العالم المتخلف، وعدم وجود ثقافة بيئية في كلياتها في العالم المتقدم والصناعي لنكون أمام التحدي المشترك بين العالمين، وهو ضرورة التخطيط لاستدامة التنمية، لأن هذه المصطلحات أصبحت عبارات لتزيين موائد وطاولات المؤتمرات، بل ويتلاعب بها في المناسبات وبدونها وأمام عدسات الكاميرات والتلفزيونات، والنتيجة اختفاء الصورة الخضراء، ومع تطور هذه الوضعية صار من الضروري إعطاء قيمة حقيقية وموضوعية بل وواقعية للموضوع وإيجاد آليات تشاركية لحل هذه المعضلات، والتي تكفي لوحدها أن تدمر العالم لوحدها والحفاظ على المقومات البيئية واستغلالها استغلالا أمثل، وأن نفكر مليا وبعمق وبأكثر توازن وبأكثر بعد عن الأنانية بنوعيها الفردي والجماعي لصناعة غد مشرق وسط صورة خضراء ولتكن ذلك المحيط الذي نعيش فيه.
الكلمات المفتاحية: الاعلام؛ الثقافة البيئية؛ التخطيط؛ التنمية؛ استدامة التنمية

Abstract:
After the amazing and rapid development of communication technology, which shortened distances and created convergences and did not make the world that small village only, but reduced it to be one point, the media became monitoring all the interactions taking place in all places, and following their developments in all times, even in the shortest, in In all fields, he brings us new information and in all disciplines, with the required accuracy and explanation. On the

*جمال بوربيع.Bourbiadjamel@univ-jijel.dz

other hand, the world is witnessing deterioration, pollution, and disruption of the ecological balance, a developed world in the midst of a backward environment, an advanced world in the midst of a polluted environment, a small world in the midst of large garbage, and the answer is expected with simplicity, an environmental culture in its parts in the underdeveloped world, and the absence of an environmental culture in its faculties in the developed and industrialized world in order to be faced with the common challenge between the two worlds, which is the necessity of planning for sustainable development, because these terms have become phrases to decorate tables and conference tables, and even manipulate them on occasions and without them. And in front of the lenses of cameras and televisions, and the result is the disappearance of the green image, and with the development of this situation, it became necessary to give a real, objective and even realistic value to the subject and to find participatory mechanisms to solve these dilemmas, which It is sufficient alone to destroy the world alone, to preserve the environmental components and to make optimal use of them, and to think deeply, deeply, and with more balance and far from selfishness, with its individual and collective types, to create a bright tomorrow amidst a green image, and let it be the environment in which we live.

Keywords: Media; environmental culture; planning, development; sustainable development

1- مقدمة:

في ظل تنامي الدور الريادي للمجال الإعلامي بكل اختصاصاته ومجال تأثيراته على الجماهير، وكذا وبالمقابل يشهد العالم تدهورا رهيبا وتلوثا غير مسبوق، بل وأخذ منحنيات غير متوقعة من تقلص المساحات الممكن العيش عليها، وكذا غياب العديد من المقومات البيئية وسوء استغلال الموارد الطبيعية وبأشكال ستصدم الأجيال القادمة، والتي ستصنف هذه الأجيال بالأنانية التي حطمت آمالهم وقضت على حلم العيش في عالم السلام وعالم اللاخوف وعالم الطموح والخيرات، لذا أصبح من الضروري الزيادة من رقعة التأثيرات واتساعها خدمة في نشر الثقافة البيئية، ولو محليا وذلك من خلال نشر وترسيخ المفاهيم المتعلقة بالثقافة البيئية، وهي أول نقطة سنعرضها في مداخلتنا هذه بعد شرح المفاهيم بشكل يتناسب ومضامين المداخلة، ليكون ثاني عنصر وهو الأساليب المتبعة من قبل وسائل الإعلام للتخطيط لاستدامة التنمية وهي العناصر الغائبة تقريبا عن الممارسة الإعلامية، وحتى وإن وجدت فلا تتسم بالنضج، ليكون ثالث عنصر وهو الحملات الإعلامية ودورها في استغلال التنوع البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، ومن خلال هذا الإطار يمكن تسجيل ولو انطلاقة بسيطة نحو التعمق في التعامل وإيجاد حلول وبدائل واقعية لهذا الإشكال.

2. مفاهيم عامة:

1.2. الاعلام: يقصد بكلمة الإعلام لغةً مصدر أعلمه إعلاما– أبلغه إبلاغا-أخبره إخبارا – أي إيصال أمر معين من المتكلم إلى المستقبل المقصود بالرسالة كطرف آخر وقد وردت الكلمة في لسان العرب بمعنى التبليغ والإبلاغ، أي الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب" (عجوة، 2000، صفحة 185)

ويعرف سمير حسين الإعلام بأنه " كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة" (خضور، 1992، صفحة 56)،وكل هذا يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.

الإعلام هو "الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف معين" (رشتي، 1998، صفحة 471) أي أن عملية الاتصال ينبغي لها أن تتم بشكل موضوعي وحيادي وايصال الحقائق للجمهور لكي تحقق هدفها وهو كسب هذا الأخير وجعله يثق في محتوى المعلومات التي تصله.

2.2. الاعلام البيئي:ظهر مصطلح الإعلام البيئي و أخذ هذا المصطلح في التطور المتواتر في التعريف والمفهوم و الاستخدام منذ السبعينات من القرن الماضي، فبعدما كان نقلا للخبر البيئي والإثارة الصحفية لمزيد من المبيعات أصبح له سياسات وخطط ووظف. أما الإعلام البيئي هو "أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة" (الشايع، 2003، صفحة 18).

ومنه يمكن القول بأن الإعلام البيئي يعني "عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستديمة" (مزاهرة، 2004، صفحة 15)

وجاء في تعريف آخر بأنه «الإعلام الذي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الجماهير وزيادة اهتمامهم بقضايا البيئة وإتاحة الفرصة لهم لاكتساب المعلومات والمعارف والخبرات المختلفة التي تدعم القيم والمعارف والاتجاهات البيئية الإيجابية لديهم بما يضمن سلوكيات إيجابية محتملة يمكن توقعها مستقبلا حيال قضايا البيئة انطلاقا من القاعدة العريضة من الجماهير التي نجح الإعلام في تحويلها من جموع سلبية إلى فئات مهمة ومشاركة إيجابية إزاء مجتمعنا وقضاياه خاصة القضايا البيئية" (محمود، 2008، صفحة 150)

3.2. البيئة: يمكن إعطاء مفهوم للبيئة من خلال ما يلي:

- عرفها المختصون في علوم الطبيعة بأنها: "مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها" (القوي، 2002، صفحة 07)
- كما تعرف البيئة أيضا على أنها «الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، بكل ما يشتمله هذا المجال المكاني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور وما تضمه من معادن ومصادر طاقة وتربة وموارد مياه وعناصر مناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار ونباتات طبيعية وحيوانات بحرية وبرية، أو معطيات بشرية أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومزارع ومصانع وسدود ... الخ" (القصود، 1998، صفحة 08)
- كما عرّف مصطفى عبد العزيز، البيئة المحلية: "أنها بمثابة الرقعة من الكوكب الأرضي بمختلف ما فيها من أبعاد والتي قدِّر للإنسان أن يعيش فيها مع غيره من المخلوقات وجماد تتوسدها أرض قد تكون قاحلة أو جرداء، وقد تكون من الخصوبة بمكان لتهب أطيب الثمرات، وقد تطوي بين ثناياها أنفس الكنوز وأعظم الثروات، وتعلوها سماء قد تكون صافية أو ملبدة بالغيوم والسحب، ويتوسط الأرض والسماء فضاء يتأثر طقسه ومناخه بالموقع الجغرافي لهذه البيئة المحلية" (الغامدي، دون تاريخ، صفحة 04)
- البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشآت شيدها لإشباع حاجياته" (الحلو، 2002، صفحة 27)

4.2. الثقافة البيئية:

تعرف الثقافة بصفة عامة أنها "أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التي يمكن وصفها بأن استخدام أفراد المجتمع لها أكبر، لما تتميز به عن الأساليب الأخرى من كثرة التوتر وامكانية المحاكاة" (عدون، 2003، صفحة 107)

أما **الثقافة البيئية** فهذا المفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للأخرين من حوله (برعي، 2006، صفحة 12)

كما تعرف بأنها "تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولة للبيئة متمثلة بالوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية ويعتبر اليوم وعلى ا لمستويين الوطني والعالمي إجراء أساسي الضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية" (يوسف، 2008، صفحة 13)

5.2. التخطيط: من بين المعارف التي قدمت حول التخطيط نذكر ما يلي:

يعرف محمد رفيق الطيب التخطيط بأنه: "عملية التفكير بما يجب عمله في المستقبل، وكيف ومتى يتم هذا يتضمن تحديد الأهداف وتحديد الخطط والوسائل والخطوات اللازمة لبلوغها" (الطيب، 2012، صفحة 13)

يربط هذا التعريف التخطيط بالمستقبل وما يحمله من غموض، أي ضرورة توفير كل الآليات لاستقبال ما يحمله هذا المستقبل، والتجاوب مع معطياته المختلفة والاستعداد للمواجهة في حالات حدوث طوارئ. ويضيف إم ريتشارد في تعريفه للتخطيط أنه: "عملية عقلية للمواءمة بين الموارد والاحتياجات، واختيار أفضل مسار من بين مسارات بديلة، ووضع ذلك في شكل خطة وميزانية لتحقيق أهداف محددة في المستقبل" (النصر، 2009، صفحة 122)

6.2. استدامة التنمية:

يجد المتتبع لتاريخ التنمية المستدامة على الصعيد العالمي والإقليمي أنه طرأ تطور مستمر وواضح على التنمية بوصفها مفهوما ومحتوى، وكان هذا التطور استجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها المجتمعات، وانعكاسا حقيقيا للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال، وقبل إعطاء مفهوما لها ارتأينا ضرورة تعريف التنمية والاستدامة وبعدها نتطرق للتنمية المستدامة كمفهوم رئيسي في هذه المداخلة:

- **التنمية**: عملية شاملة مستمرة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تهدف إلى تحقيق تقدم مستمر في حياة الأفراد ورفاهيتهم وذلك من خلال مساهمة جميع أفراد المجتمع وعلى أساس التوزيع العادل لعائداتها (القاسم، 2007، صفحة 03)

- **الاستدامة**: هو ضمان ألا يقل الاستهلاك مع مرور الزمن وتدفقه وتحقيق المنفعة العامة، كما يعني الفعل استدام التأني في الشيء وطلب دوامه، فالتنمية تحتاج إلى تأن في رسم سياساتها وديمومة في مشاريعها وآثارها في المجتمع(Beitone, 2000, p. 27)

وتعرف التنمية المستدامة بأنها "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمع باستنزافها أو تدميرها جزائيا أو كليا" (مخلق، 2007، صفحة 83)

- ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة التي والتي عرفتها بأنها عملية تلبية حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم(Hill, 1998, p. 02)

ويمكن التأكيد على أن التنمية المستدامة هي محاولة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية من خلال عمليات تغيير محددة كما ونوعا، ومن ثم فهي لابد أن تحقق تقدما وتحسنا في مستويات معيشة السكان في مكان وزمان محددين، وليس بالضرورة أن تنتج التحسينات نفسها عن عملية النمو الاقتصادي لأن عدم وجود نمو اقتصادي في مجتمع ما لا يعني بالضرورة عدم وجود تنمية فيه.

- وبمعنى آخر فالتنمية المستدامة تعني عملية تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية دون التقليل من شأن مرونة الخصائص الداعمة للحياة، أو تكامل وتماسك النظم الاجتماعية (أبو زنط و غنيم 2007، صفحة 23)

- كما تعرف التنمية المستدامة بأنها: "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال على تلبية حاجاتها" (خبابة و بوقرة، 2009، صفحة 349)
- كما عرفت أيضا بأنها: "عملية تُلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وتركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية (زنط، دون تاريخ، صفحة 86)
- وقد عرف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام 1987 بعنوان" **مستقبلنا المشترك**" التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها" (موسيشت، 1997، صفحة 17)
- وتعرف منظمة الأغذية والزراعة **الفاو** التنمية المستدامة الذي تمت بنيه في عام1959 كما يلي: "التنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية" (موسيشت، 1997، صفحة 81)
- وتعرف المنظمة العربية للتنمية بأن التنمية المستدامة تقوم على مبادئ أساسية تتمثل في تبني أنماط إنتاج واستهلاك تحترم البيئة الطبيعية والإنسانية، وتسمح لجميع سكان الأرض بتلبية حاجاتهم الأساسية الغذاء، السكن، اللباس التعليم، العمل والعيش في بيئة سليمة" (للتنمية، 2011، صفحة 13)

اعتبارها سلامة البيئة، وتعطي اهتماماً متساوياً ومتوازياً للظروف البيئية مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وتكون حماية البيئة والاستخدام المتوازن للموارد الطبيعية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية المستدامة (كلود فوسلير وبيتر، 2001، صفحة 81)

وبالتالي يمكن القول أن التنمية المستديمة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان، ولكن ليس على حساب البيئة، وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية.

3. الاعلام ودوره في نشروترسيخ مفهوم الثقافة البيئية

ان التطور الهائل الحاصل على مستوى الاعلامي الاتصالي مس جميع ميادين الحياة ويسعى من أجل الحديث فيها والكشف عنها ومناقشتها، وتحظى البيئة بأهمية كبيرة من قبل وسائل الاعلام والاتصال حيث طهر ما يسمى بالإعلام البيئي الذي يعالج القضايا البيئية ويهتم بها وبتوجيه عدة رسائل للجمهور للمحافظة على البيئة سواء من حيث النظافة أو على مل تزخر به من مناظر طبيعية وساحلية وحبال وبحار وأشجار من أجل التخطيط لتنمية مستدامة باستغلال هذا التنوع البيئي الهائل في بلادنا.

ويبرز دور الاعلام في توعية الأفراد بأهمية البيئة ودورها في الحياة ولابد من المحافظة عليها وهذا بتركيزه على ما يلي:

- استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان، وإمداده بكل المعلومات التي من شأنها أن تعمل على ترشيد سلوكه وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراته، وبشكل أخر فإن الجهود الاعلامية التي تخطط لكي تنشر الثقافة البيئية تسعى إلى ترسيخ ما يلي في الفكر البشري:
- **المعرفة:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها.
- **المو اقف:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم والمشاعر للاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها.
- **القيم:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.
- **المشاركة:** إتاحة الفرص للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية.

وتتركز مهمة الإعلام في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان بأهمية المحافظة على التنوع البيئي واستغلاله بطريقة ايجابية لحفظ حق الأجيال القادمة فيه، فهي تعمل على مده بكل المعلومات التي من شأنها أن ترشد سلوكه، وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها، وهذا من خلال استغلال وسائل الإعلام التالية للوصول إلى هدف نشر الثقافة البيئية علة نطاق واسع، وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي: (السعود، 2004، صفحة 255)

- وسائل الإعلام المكتوبة وتشمل الصحف والمجلات والكتب والملصقات.
- وسائل الإعلام المسموعة وتشمل الإذاعة والتسجيلات.
- وسائل الإعلام المرئية وتشمل التلفاز والانترنت والسينما.
- وسائل الاتصال الشخصي كالمقابلات الشخصية والمحاضرات والندوات والخطب والاجتماعات والزيارات الميدانية.

فقد نظمت ندوة للإعلام البيئي في تونس عام 1987 بحضور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة مجموعة التصورات التالية لمختلف الإسهامات الإعلامية في مجال المحافظة على البيئة وذلك على النحو التالي: (السعود، 2004، صفحة 256)

- تهيئة المناخ لتقبل الفرد تغيير عاداته وسلوكه البيئي التقليدي الذي غالبا ما يكون ملوثا للبيئة متلفا لمواردها المتجددة مستنزفا لمواردها غير المتجددة.
- تخطيط حملات إعلامية تستهدف الجوانب البيئية الأكثر إلحاحا في المجتمع بشكل مستمر ومبرمج
- فتح الملف البحثي البيئي بدراسة واعية من قبل الإعلاميين، وتتبع هذه الأبحاث، ونشرها بعد أن تجرى عليها معالجات إعلامية اتصالية فنية متفتحة وذات قيمة جمالية بالوسائل الإعلامية المتاحة

- دعوة الجهات الإعلامية للتنسيق فيما بينها بشأن المعالجات الإعلامية للمادة العلمية لتكون فعالة ومشوقة وفي قوالب ثقافية وفنية مفيدة ومثيرة للاهتمام وممتعة ومؤثرة

4. الأساليب الاعلامية والتخطيط للتعريف بالتنوع البيئي وضمان استدامة التنمية

تعتمد الوسائل الاعلامية على عدة أساليب لكي توصل رسالتها لكل الجمهور على اختلاف لغته وثقافاته ومعتقداته وعاداته وتقاليده ومستواه وسنه بهدف التعريف بالثروة البيئية وكيفية المحافظة عليها واستغلالها في تطوير وتنمية البلاد والاستفادة منها في مختلف المجالات وخاصة كعامل جذب للسواح والاستفادة منها في عملية التخطيط للتنمية المستدامة، وتركز هذه الأساليب الاعلامية وتعمل على: (السعود، 2004، صفحة 157)

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث ومؤتمرات وورش عمل لنشر التوعية وزيادة التعليم في مختلف قضايا البيئة كتنظيم النسل أو مكافحة التلوث.
- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفازية التي تكشف الحقائق البيئية للمواطن، وتبصره بدوره ومسؤولياته اتجاه مشكلات البيئة.
- تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر المقالات والتحقيقات والرسوم الكاريكاتيرية...الخ.
- تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية ذات الأهداف البيئية والانخراط فيها وتسليط الضوء على أهدافها ونشاطاتها.

وأكد تقرير **برونتلاند** الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة، وأشار التقرير إلى عدم إمكانية تطبيق استراتيجية للتنمية المستدامة دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاث: الاقتصادية والاجتماعية والبيئة، وتتمثل فيما يلي:

أ)"البعد الاقتصادي: تسعى التنمية المستدامة إلى تحسين مستوى الرفاهية للإنسان من خلال زياد ة نصيبه من السلع والخدمات الضرورية، وفي ظل محدودية الموارد لن يتحقق هذا المسعى إلا بتوفر العناصر التالية:

- توفر عناصر الإنتاج الضرورية للعملية الإنتاجية
- رفع مستوى الكفاءة والفاعلية للأفراد بتنفيذ السياسات والبرامج التنموية
- زيادة معدلات النمو في مختلف مجالات الإنتاج، لزيادة معدلات الدخل الفردي وتنشيط التغذية العكسية بين المدخلات والمخرجات" (رومانو، 2006، صفحة 56)

ب)"البعد الاجتماعي: يشمل المكونات والأنساق البشرية والعلاقات الفردية والجماعية وما تقوم به من جهود تعاونية أو ما تسببه من مشاكل أو تطرحه من احتياجات وتتمثل عناصر هذا البعد فيما يلي:

- الحكم الرشيد المتمثل في نمط السياسات والقواعد ومدى الشراكة بين القطاع الخاص وقطاع ا لمجتمع المدني
- التمكين ويقصد به توعية المجتمع بضرورة الإسهام في بناء وتعبئة طاقاته من أجل المستقبل
- الاندماج والشراكة لإقامة مجتمع موحد في أهدافه، ومتضامن في مسؤولياته" (الغامدي، دون تاريخ، صفحة 23)

ج) **"البعد البيئي**: وذلك من خلال مراعاة الحدود البيئية بحيث لكل نظام بيئة وحدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، أما في حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي، ولتحقيق القدرة على التكيف وتحقيق التوازن البيئي ينبغي المحافظة على البيئة بما يضمن طبيعة سليمة، وضمان إنتاج الموارد المتجددة مع عدم استنزاف الموارد غير المتجددة، ان التوازن البيئي محور ضابط للموارد الطبيعية بهدف إلى رفع مستوى المعيشي مع جميع الجوانب وتنظيم الموارد البيئية بحيث تشكل عنصرا أساسيا ضمن أي نشاط تنموي بحيث تؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطتها ومواقع مشاريعها بما يهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة" (مراد، 2001، صفحة 32)

5. الحمالات الإعلامية ودورها في استغلال التنوع البيئي لاستدامة التنمية

ترتكز فلسفة الحمالات الإعلامية على ابراز التنوع البيئي وكيفية المحافظة عليه، لأن سوء استغلاله سيكون له آثار ضارة على التنمية والاقتصاد بشكل عام، لهذا فإن أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي بدون استنزاف المورد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي، لهذا يتعين مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، أما في حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي (طاهر، دون تاريخ، صفحة 30)

يمكن أن نقول أن البعد البيئي هو الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة، حيث أن كل تحركاتنا وبصورة رئيسية تركز على كمية نوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية، وعاملا لاستنزاف البيئة وأحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة، لذلك نحن بحاجة إلى معرفة علمية لإدارة المصادر الطبيعية لسنوات قادمة عديدة من أجل الحصول على طرائق منهجية تشجيعية ومترابطة مع إدارة نظام البيئة للحيلولة دون زيادة الضغوط عليها (زرزور، 2005، صفحة 17)

والبيئة هي الإطار العام الذي يتأثر بالأنشطة الاقتصادية ويؤثر فيها كما تتأثر البيئة بسلوكيات أفراد المجتمع وتؤثر في أحوالهم الصحية وأنشطتهم المختلفة، ولذلك فإن أي برنامج ناجح للتنمية المستدامة لابد له أن يحقق التوافق والانسجام بين هذه العناصر الثلاثة، وأن يصهرها كلها في بوتقة واحدة تستهدف الارتقاء بمستويات الجودة لتلك العناصر معا أي تحقيق النمو الاقتصادي، وتلبية متطلبات أفراد المجتمع، وضمان السلامة البيئية، مع المحافظة في الوقت نفسه على حقوق الأجيال القادمة من الموارد الطبيعية وعلى التمتع ببيئة نظيفة، والعلاقة بين التنمية المستدامة وحماية البيئة علاقة وثيقة (العجمي، 1992، صفحة 21)

وفي هذا الصدد تمثل حماية البيئة الهدف الأول في برامج التنمية المستدامة، ويرجع ذلك إلى أن البيئة هي المصدر الأساسي لجميع الموارد التي تتطلبها برامج التنمية المستدامة ومشروعها والإخلال بالتوازن البيئي يؤدي إلى تدمير النظم البيئية وتدهور حالة الموارد الطبيعية (الحية وغير الحية) والتعجيل بنفاد بعضها أو إفسادها بحيث يتعذر استخدامها بشكل مناسب اقتصاديا، ولهذا فإن حماية البيئة تتطلب وضع ضوابط خاصة لبرامج التنمية المستدامة بحيث تكفل هذه الضوابط عدم تدهور النظم البيئية الطبيعية (الشيخ، 2002، صفحة 94)

وبسبب تعاظم خطر المشاكل البيئية من جهة وتقلص نسبة الموارد على الأرض وإضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى فإن هناك حاجة ملحة لترشيد التعامل الإنساني وذلك لأن نموذج الحداثة القائم الذي يعمل على الإيفاء بالاحتياجات المادية الحالية مع تجاهل تام للبيئة وللمستقبل لم يعد ملائما ولا كفؤا على المدى الطويل فالتنمية المستدامة تتطلب أن تأخذ النشاطات الاقتصادية في الاعتبار الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتداخلة الناتجة عنها من أجل الجيل الحالي والأجيال القادمة (الغامدي ج.، 2007، صفحة 19)

6. خاتمة :

من خلال ما سبق يمكن التأكيد على الدور البارز والهام الذي يؤديه الاعلام في التوعية والتأثير في الجماهير من أجل المحافظة على ما تزخر به البيئة من تنوع، فصوت الاعلام يمكنه أن يساهم بالاعتماد على عدة آليات في نشر الثقافة البيئية وسط الأفراد لكي يتم الوصول إلى تنمية مستدامة حقيقية.

قائمة الاحالات والمراجع

ابراهيم زرزور. (2005). *المسألة البيئية والتنمية المستدامة*. الجزائر: معهد علوم التسيير.

أديب خضور. (1992). *أدبيات الصحافة*. سوريا: جامعة دمشق.

المنظمة العربية للتنمية. (2011). *دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تحقيق التنمية المستدامة*. دون بلد: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

أيمن سليمان مزاهرة. (2004). *التربية البيئية*. عمان: دار المناهج.

بيزيد يوسف. (2008). *الثقافة البيئية، الأبعاد والمهام*. الجزائر: رابطة الفكر والابداع.

جمال الدين السيد. (دون تاريخ). *الاعلام البيئي بين النظرية والتطبيق*. مصر: دون دار نشر.

جمعان الغامدي. (2007). *التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة*. السعودية: دون دار نشر.

جميل طاهر. (دون تاريخ). *النفط والتنمية المستدامة في الأقطار العربية*. الكويت: المعهد العربي للتخطيط.

جيهان رشتي. (1998). *الأسس العلمية لنظرية الاعلام*. مصر: دار الفكر العربي.

خالد مصطفى القاسم. (2007). *إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة*. مصر: جامعة الدول العربية.

دوجلاس موسيشت. (1997). مبادئ التنمية المستدامة. تأليف ترجمة بهاء شاهين. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

دوناتو رومانو. (2006). *الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة*. أروبا: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

راتب السعود. (2004). *الانسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية*. عمان: دار حامد.

زين الدين عبد القصود. (1998). *قضايا بيئية معاصرة، المواجهة والمصالحة بين الانسان وبيئته*. الكويت: ط2، دار البحوث العلمية.

سمير محمود. (2008). *الاعلام العلمي*. مصر: ط1، دار الفجر .

ضاري ناصر العجمي. (1992). *الأبعاد البيئية للتنمية*. الكويت: المعهد العربي للتخطيط.

عارف صالح مخلق. (2007). *الادارة البيئية*. عمان: دار اليازوري العلمية.

عبد العزيز بن صقر الغامدي. (دون تاريخ). تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة. (صفحة 04). السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

عبد الله أحمد الشايع. (2003). *الاعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي*. السعودية: أكادمية نايف للعلوم الأمنية.

عبد الله خبابة، و رابح بوقرة. (2009). *التنمية المستدامة، الوقائع الاقتصادية*. مصر: دار الشباب الجامعية.

علي عجوة. (2000). *الأسس العلمية للعلاقات العامة*. مصر: ط1، عالم الكتب.

كلود فولستر وجيمس بيتر. (2001). اصلاح إدارة البيئة من أجل جودة الحياة. تأليف ترجمة علا أحمد اصلاح. مصر: مركز الخبرات المهنية للإدارة.

ماجدة أبو زنط. (دون تاريخ). *قياس التنمية المستدامة ومعاييرها*. الأردن: الزيتونة للدراسات والبحوث العلمية.

ماجدة أبو زنط، و عثمان محمد غنيم. (2007). *التنمية المستديمة*. الأردن: دار الصفاء.

ماجدة راغب الحلو. (2002). *قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة*. مصر: منشأة المعارف.

محمد حسنين عبد القوي. (2002). *الحماية الجنائية للبيئة الهوائية*. لبنان: الذهبي للنشر والطباعة.

محمد رفيق الطيب. (2012). *مدخل للتسيير، أساسيات، وظائف، تقنيات* . الجزائر: ج02، ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد صالح الشيخ. (2002). *لآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها*. مصر: ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

مدحت محمد أبو النصر. (2009). *التخطيط للمستقبل في المنظمات الذكية*. مصر: ط01، المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع.

مرفت حسن برعي. (2006). *برنامج مقترع لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال*. مصر: جامعة الاسكندرية.

ناصر دادي عدون. (2003). *ادارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، دراسة تنظيمية وتطبيقية*. الجزائر: دار المحمدية.

ناصر مراد. (2001). *التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر*. الجزائر: مركز دراسات الوحدة العربية.

المراجع الأجنبية:

Beitone, A. (2000). *Economie.* Paris: Dallo .

Hill, K. (1998). *Towards planning For sustainable devlopment.* publication ashga.